ريال عن كل قصيدة

يقول الشيخ رحمه الله:

كنت في سن الشباب.. وجئنا إلى القاهرة بصحبة صديق له لديه علم دائماً بمكان تواجد أمير الشعراء أحمد شوقي.. الذي كنت معجباً به وبشعره أيما إعجاب.. فاصطحبني ومعي أصدقاء إليه في عش البلبل عند الهرم.. وقال لأمير الشعراء:

هؤلاء شبان من أشد المعجبين بك ويحفظون شعرك كله.. ويأملون فقط في رؤيتك.

فسألني شوقي:ما الذي تحفظه عنى؟

فذكرت له ما أحفظ له من شعر.

فسألني: وما الذي أجبرك على حفظ كل هذه القصائد؟

فقلت له: لأن والدي كان يمنحني ريالاً عن كل قصيدة أحفظها لك.

يقولون ما لا يفعلون

وهذا موقف آخر لفضيلة الشيخ الشعراوي مع أمير الشعراء.. ففي مقتبل شباب الشيخ عندما كان طالباً صغيراً.. قرأ قصيدة نشرت لأمير الشعراء أحمد شوقي رحمه الله.. والتي فيها يصف الخمر قائلاً:

رمضان ولى هاتها يا ساقي مشتاقة تسعى إلى مشتاق

فدفعته الغيرة أن يذهب إليه وأن يقول له:

إن لنا عليك عتابا.

obeikandi.com

فسأله شوقي: فيم العتاب؟

قال: ما هي حكاية رمضان ولى هاتها يا ساقي؟

فضحك شوقي كثيراً وقال: ألستم حافظين للقرآن الكريم؟

فقال: بالطبع نحفظه.

فقال: ألا تعرفون الآية التي تقول: ﴿وَالشُّعَرَاء يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ* أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ* وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ (الشعراء: ٢٢٤/ ٢٢٦).

فقال الشيخ الشعرواي: وكان ردا أفحمنا.. وبعدها بستة أشهر مات رحمه الله.

إحنا جايين نحجوا مش جايين نصلوا

يقول الصحفي سعيد أبو العينين في حواراته مع الشيخ الشعراوي على لسان الشيخ رحمه الله:

أنا عملت بالجزائر ست سنوات رئيساً لبعثة التعريب.. وفي الجزائر تعرفت على الشيخ أحمد خطاب الذي كان وكيلاً لوزارة الأوقاف في الجزائر.. والذي كان خطيباً لمسجد باريس بعد ذلك.. وأصبحنا أصدقاء.

والتقينا بعد ذلك في السعودية عندما عدت للعمل أستاذاً بكلية الشريعة في مكة المكرمة.

التقينا وكان الشيخ خطاب قد جاء للحج ومعه صديق لنا نحن الاثنين وهو رجل أعمال مغربي اسمه الشيخ عابد.

ومن طبيعة الجزائريين والمغاربة أنهم سريعو الغضب.. وكنا نحن الثلاثة نلتقي كثيراً أيام كنت أعمل بالجزائر وكانت لنا جلسات طويلة.

ولذلك فقد سعدت بلقائهما عندما التقينا في الحج فكنا نقضى معظم الوقت معاً.

والملاحظ في السعودية أن الوقت يمر بسرعة شديدة.. فما أن تنتهي من فطارك حتى تسمع آذان الظهر.. وترجع من صلاة الظهر فتجد العصر قد جاء.. والمؤذن يرفع الآذان.. وترجع من صلاة العصر فتجد المغرب قد حان!

هذا شيء يبدو ملحوظاً للذين يجيئون إلى السعودية لأول مرة.. وكنا نذهب نحن الثلاثة للصلاة معاً.

وبحكم عملي في السعودية لسنوات كنت منتبهاً للوقت.. فعندما نعود من صلاة الظهر وننشغل قليلاً أقول لهما:

ياللا بينا نروحوا نصلوا العصر.. ونرجعوا من صلاة العصر فأقول لهم: ياللا بينا نلحقوا المغرب.

وفوجئت بالشيخ عابد غضبان وزعلان!

وسمعته يقول للشيخ خطاب في ضيق:

شيخ خطاب؟

فرد الشيخ خطاب: أيوه يا شيخ عابد.

فقال الشيخ عابد: إحنا جايين نحجوا.. مش جايين نصلوا !

ويضحك الشيخ الشعرواي طويلاً ".إن شاء الله

***

obeikandl.com